مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

كونوا من أولياء الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿62﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل في القرآن عظيم الشأن. إن عباد الله الذين يحبهم هم "الأولياء"؛ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، لأنهم لا يخشون إلا الله ﷻ. ولا يشغل بالهم أو يثقل قلوبهم شيءٌ سواه. ولأن كلَّ شيءٍ يحدث بأمر الله ﷻ، فإنهم يعيشون حياتهم وفقاً لأمره ﷻ، متبعين طريقه ﷻ وطريق الأنبياء، مع السعي لنفع الآخرين. وفي هذه الدنيا -التي ليست الجنة- لا بد من وجود التحديات؛ فالمتاعب والابتلاءات جزءٌ طبيعي من الحياة، وهي تتفاوت من شخصٍ لآخر؛ فمنهم من يواجه الكثير، ومنهم من يواجه القليل. يدرك أولياء الله أن هذه الابتلاءات تأتي من عند الله ﷻ، لذلك فهم لا يضطربون بسببها، بل يتقبلونها كقدرٍ قدَّره الله ﷻ لهم، ويعيشون حياتهم على هذا الأساس.

.

وعلى مدار حياتنا، نظلُّ سائرين على طريق الله ﷻ. كيف يسلك المرء طريق الله ﷻ؟ يكون ذلك بأداء الصلوات والالتزام بجميع الفرائض -كل ما أمر الله ﷻ به- على أكمل وجهٍ ممكن، والثبات على هذه الأعمال. وكلما زادت أعمالك الصالحة وعباداتك، كلما اقتربت أكثر من الله ﷻ. فقد جاء في الحديث القدسي "يَتَقَرَّبُ العَبْد إِلَيَّ بالنَّوافِلِ". إن القرب من الله ﷻ هو أعظم ما يمكن أن يناله الإنسان، وفي المقابل، فإن البعد عن الله عز وجل هو حالٌ في غاية السوء والخطورة. فعندما يبتعد الإنسان عن الله ﷻ، فإنه ينسب ما يواجهه من متاعب إلى نفسه خطأً، معتقداً أنها من صنعه أو نتيجةً لأفعاله. والحال أن هذه الحياة -كما ذكرنا- دار إمتحان وابتلاء، وهذه الابتلاءات مقدّرة من الله ﷻ. أما البعيدون عن الله ﷻ، فهم غافلون عن هذه الحقيقة؛ إذ يفتقرون إلى المعرفة بطبيعة هذه الإمتحانات، وبالله عز وجل، وبنبيّه، وبالدين أو الإيمان. إنهم يعيشون في حالة من الضيق المستمر، متوهمين أنهم يملكون زمام الأمور، وأن كل ما يقع لهم نابعٌ من ذواتهم. ولو أنهم سلّموا بقضاء الله ﷻ وقدره، لما طال أمدُ أحزانهم؛ لعلمهم حينها أن العاقبة ستكون خيراً. أما من يتجاهل قضاء الله ﷻ وقدره، ويتبع هواه، ويبتعد عن الله، ويرتكب المعاصي إرضاءً لرغبات نفسه، فإن حاله لا يزداد إلا سوءاً.

.

لذلك، يجب على المرء أن يسعى ليكون من أولياء الله ﷻ وأن يثبت على الطريق الذي يرضاه الله ﷻ. إذا حاسبتَ نفسك "هل أنا صالح أم لا؟ وواظبتَ على العبادات، فأنت حينئذٍ عبدٌ مقبول. أما إذا تركتَ هذه العبادات أو قصّرتَ في أدائها، فاعلم أنك قد أخطأت؛ فبادر بالرجوع عن هذا الخطأ وابدأ من جديد. لا يوجد إنسانٌ معصومٌ من الخطأ؛ فكل بني آدم يخطئون. ولكن، الشكر لله، هو ﷻ الغفور؛ الذي يعفو ويقبل التوبة دائماً. حين تعود إلى الله ﷻ، فإنه ﷻ يبدّل سيئاتك السابقة الى حسنات، ويرفع مقامك. الله ﷻ يحفظنا جميعاً، وأن يجعلنا من أوليائه، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
18 تشرين الثاني 2026/ 8 جمادى الآخرة 1448
ليفكا، قبرص